

أضواء البيان

. @ 12 @ .

وهذا الذي ذكرنا هو الذي عليه الجمهور خلافاً لمن قال : إن معنى غير ممنون ، غير ممنون عليهم به . .

وعليه ، فالمن في الآية من جنس المن المذكور ، في قوله تعالى : { لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْإِسْ دَى } . .

ومن قال : إن معنى غير ممنون ، غير منقوص ، محتجاً بأن العرب تطلق الممنون على المنقوص ، قالوا : ومنه قول زهير : ومن قال : إن معنى غير ممنون ، غير منقوص ، محتجاً بأن العرب تطلق الممنون على المنقوص ، قالوا : ومنه قول زهير : % (فضل الجياد على الخيل البطاء فلا % يعطي بذلك مَمْنُوناً ولا نَزَقَا) % .
فقوله ممنوناً أي منقوصاً . .

وهذا وإن صح لغة ، فالأظهر أنه ليس معنى الآية . .

بل معناها : هو ما قدمنا . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَجَعَلْ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَوْقَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ } . الظاهر أن معنى قوله هنا في أربعة أيام : أي في تنمة أربعة أيام . .

وتتمة الأربعة حاصلة بيومين فقط ، لأنه تعالى قال : { قُلْ أَءَرَبُّكُمْ لَتَذْكُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ فَوْقِ رُضٍ } ثم قال في أربعة أيام ، أي في تنمة أربعة أيام . .

ثم قال : { فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَآوَاتٍ فِي يَوْمٍ مَيَّنَ } فتضم اليومين إلى الأربعة السابقة ، فيكون مجموع الأيام التي خلق فيها السماوات والأرض وما بينهما ، ستة أيام . . وهذا التفسير الذي ذكرنا في الآية لا يصح غيره بحال ، لأن الله تعالى صرح في آيات متعددة

من كتابه بأنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام كقوله في الفرقان : { الْإِنْسَانُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَآوَاتِ وَالْإِنْسَانَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا } . وقوله تعالى في السجدة { اللَّهمَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَآوَاتِ وَالْإِنْسَانَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكَ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ } . وقوله تعالى في ق . { وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَآوَاتِ وَالْإِنْسَانَ } .

وَمَا يَدِينُهُمْ مَا فِي سِتْرَةٍ أَيْ يَسَامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ { وقوله تعالى في
الأعراف { إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي